جامعة، العدد 23- عدد خاص (2020/1441)، 1-41

مواقف المعلِّمين في موضوع التَّربية الجنسيَّة – نظرة بين ثقافيَّة

خولة أبو بكر[1] وأحلام رحّال[2]

بسط نظري

تعتبر المدرسة أحد أهمِّ المؤسَّسات في المجتمع الَّتي تقع عليها مسؤوليَّة تنشئة وتنمية الطُّلَّاب ومنحهم مهارات حياتية وقيم اجتماعيَّة وثقافيَّة إلى جانب ضمان رفاهيَّتهم النَّفسيَّة والعاطفيَّة.

تشهد الدُّول الغربيَّة، الَّتي تمتاز بخدمات رفاه متقدِّمة، في السَّنوات الأخيرة تمديدًا لمرحلة المراهقة، حيث تحصل فيها ظاهرتان متوازيتان: النُّضوج الجنسي في سنٍّ مبكِّرة جدًّا لليافعين من جهة (ארהרד, 1996; Roudsari, Javadnoori, Hasanpoui, Hazavehef & Tdghipour, 2013) وتأجيل سنِّ الزَّواج إلى نهاية سنوات العشرين من جهة أخرى (Golman, 2008). نتج عن هٰذا التَّغيير تبكير النَّشاط الجنسي لليافعين (مثلًا Karpi, Laris, & Rolleri, 2007; Kohler, Manhart, & Lafferty, 2008; Lau, Zhao, Gao, & Shah, 2006) دون أيِّ تحضير لمسؤوليَّات العلاقة الجنسيَّة، وبدون أن يكون للعلاقة تخطيط أو وقاية (וויסבלאי, 2010; Golman, 2008). يعرِّض هٰذا السُّلوك الجنسي اليافعين إلى عدَّة مخاطر منها: العدوى بأمراض جنسيَّة، الحمل غير المرغوب فيه، الإجهاض (Shrestha, Otsuka, Poudel, Yasuoka, Lamichhane & Jimba, 2013)، الإساءات الجنسيَّة أو إقامة علاقات جنسيَّة قسريَّة (Roudsari et al., 2013). على ضوء هٰذِهِ النَّتائج، اتَّسعت مسؤوليَّة المدرسة تجاه طلَّابها، بحيث تطالب بتعليم طلَّابها مضامين ذات صلة بصحَّة الإنسان وجنسانيَّته. تمَّ تدريس هٰذِهِ الموادِّ في معظم الدُّول الغربيَّة تحت موضوع "برنامج التَّثقيف الجنسي".

---

[1] أكاديمية القاسمي، معالجة ومرشدة مؤهلة للعلاج الزوجي والأسري.

[2] ماجستير استشارة تربوية، طالبة دكتوراة في علم النفس التربوي.

تندرج برامج التَّثقيف الجنسي ضمن برنامج التَّدريس المدرسي العامّ ويتمُّ ملاءمتها للمبنى الثَّقافي القائم في مجتمع المدرسة. يُدرَّس البرنامج لجميع الطُّلَّاب في جميع الصُّفوف ويهدف لتوفير معلومات أمينة وصادقة وشاملة حول جنسانيَّة الفرد، سيرورة النُّضج الجنسي- الجسدي، العاطفي والنَّفسي- جهاز التَّكاثر والتَّطوُّر الجنسي الصِّحِّي (ווייסבלאי, 2010; UNESCO, 2016; Francisa & DePalmab, 2014).

يوفِّر برنامج التَّثقيف الجنسي للطُّلَّاب الأمور الهامَّة التَّالية:

(1) يزوّد الطُّلَّاب بمعلومات حول الجنس الآمن، الأمراض الجنسيَّة، الحمل غير المرغوب فيه، تعزيز إقامة علاقات جنسيَّة فقط بعد الزَّواج، بهدف حماية اليافعين من النَّتائج السَّلبيَّة للنَّشاط الجنسي غير الآمن (UNESCO, 2016).

(2) يساهم في المحافظة على تطوير شعور الرَّفاه النَّفسي بين الطُّلَّاب (ארהרד, 1996; Smylie, Maticka-Tyndale & Boyd, 2008; Robinson, Smith, & Davies, (2017) بواسطة التَّعامل الصَّحيح مع سيرورة التَّطوُّر السَّليم: الذِّهني، الجنسي، العاطفي والنَّفسي (ארהרד, 1996; Smith, Fotinatos, Duffy & Burked, 2013; Shrestha et al. 2013).

(3) يوجّه إلى أن تكون القرارات ذات العلاقة بالجنس سليمة وصحِّيَّة تعتمد على معلومات (Berger, Bernard, Carvalho, Munoz, & Clement, 2007; UNESCO, 2016).

(4) يساعد في بلورة الهُويَّة الجنسيَّة (SIECUS in Pandey, 2015; Duffy, Fotinatos, Smith, & Burke, 2013) وتطوير مواقف إيجابيَّة تجاه النَّشاط الجنسي وفق الجهاز القيمي القائم في المجتمع (Smylie, Maticka-Tyndale & Boyd, 2008; Shrestha et al. 2013).

(5) يربّي إلى أن يرضى البالغون لاحقًا عن حياتهم الجنسيَّة (Constantine, Jerman, & Huang, 2007) وإلى تقبُّل الآخر المختلف في اختياراته الجنسيَّة (Kennedy & Covell, 2009).

تتغيَّر هٰذِهِ الأهداف بحسب المجتمعات. هناك مثلًا مجتمعات يتركَّز برنامج التَّثقيف الجنسي على ضبط الغرائز الجنسيَّة والامتناع عن إقامة علاقات جنسيَّة قبل الزَّواج (ארהרד, 1996, Francisa & DePalmab, 2014)، كالصِّين مثلًا (Leung-Ling & Chen, 2017)، أو لدى العائلات المسيحيَّة المتديِّنة في ولاية ميتيسيبي الأمريكيَّة (Dent & Maloney, 2016)، أو في بعض الدُّول الإسلاميَّة كعُمان (Al- Zaabi, Heffernan, Holroyd & Jackson, 2018).

أشارت معظم الدِّراسات إلى وضع مسؤوليَّة التَّثقيف الجنسي على عاتق المدرسة بعد الاستنتاج أنَّ معظم أولياء الأمور في العالم لا يوفِّرون تثقيفًا جنسيًّا لأبنائهم أو أنَّهم يوفِّرون معلومات جزئيَّة أو معلومات مخطوءة، وَذٰلِكَ بسبب غياب المعلومات الدَّقيقة والثَّقافة الحقيقيَّة في الموضوع لديهم أو بسبب حرجهم من الحديث عن الموضوع مع أبنائهم، أو بسبب رفض الأبناء الإصغاء للموضوع عندما يتحدَّث فيه والداهم معهم (Golman, 2008; Duffy, Fotinatos, Smith, & Burke, 2013). لذا، أشارت الأبحاث الَّتي فحصت مستوى معرفة المراهقين لمواضيع ذات صلة بالتَّطوُّر الجنسي إلى أنَّه يوجد نقص شديد في المعلومات السَّليمة وأنَّ بعض المعلومات مخطوءة (Yo, 2010).

هناك عنصر إضافي ساهم في ضرورة تبنِّي التَّثقيف الجنسي من قبل المدارس، يتعلَّق بتأثير ضغوطات مجموعات الأقران - الَّذين يشجِّعون إقامة علاقات جنسيَّة إباحيَّة - والإعلام، الَّذي يحتوي على الكثير من المضامين الجنسيَّة الَّتي تشجِّع اتِّباع سلوك جنسيٍّ بواسطة نمط الأزياء، نمط الحديث، نمط السُّلوك وما أشبه. تساهم هٰذِهِ المضامين المشرِّعة لإقامة علاقات جنسيَّة في بثِّ رسائل مناقضة لجهاز القيم العامِّ في المجتمع وَالَّذي يحثُّ المراهقين على التَّعفُّف الجنسي ((ברוש, 2007).

يتَّفق المربُّون على أهمِّيَّة التَّثقيف الجنسي في المدارس، وَلٰكِنْ على الرَّغم من هٰذا، ما زالت معظم دول العالم تواجه مقاومة واختلاف وجهات النَّظر تجاهه (Cohen, Byers, and Sears, 2012; Orji & Esimai, 2003). تتفاوت طبيعة الرَّفض ومضمونه وفق المبنى الثَّقافي للمجتمع (أبو بكر، 2009) ويؤثِّر هٰذا مباشرة على مواقف المعلِّمين وعلى مدى استعدادهم

لتدريس برامج التَّثقيف الجنسي. وفي هٰذا السِّياق، تشير الأبحاث إلى أنَّ مواقف المعلِّمين تشكِّل عنصرًا مركزيًّا وهامًّا على مدى نجاح برامج التَّثقيف العامَّة (Bowden et al., 2003; Borawski, Tufts, Trapl, Hayman, et al., 2015) وبرامج التَّثقيف الجنسي على وجه الخصوص (Aggleton, Dennison, and Warwick, 2010; Cohen, Byers, Heather, Sears & Angela, 2004; Ollis & Harrison, 2016 ; Reis & Vilar, 2006; Zimmerman, 2015). فمن الممكن أن يمسَّ موقف سلبيٌّ للمعلِّمين في جودة تدريس البرنامج أو في استخدام أدوات تدريس ناجعة (Cohen, et al, 2004). لِهٰذا السَّبب أجريت دراسات عدَّة في أماكن مختلفة في العالم لفحص مواقف المعلِّمين تجاه التَّثقيف الجنسي وطبيعة تطبيقه في جهاز التَّعليم.

مواقف المعلِّمين تجاه برامج التَّثقيف الجنسي في عدَّة ثقافات

يدّعي (Roudsari et al., 2013) أنَّه في المجتمعات التَّقليديَّة والإسلاميَّة، بسبب وجود الحظر التَّامّ (تابو) على تداول موضوع الجنس، هناك جدل حاصل حول الحاجة لاعتماد برنامج تثقيف جنسي في المدارس. تنطلق هٰذِهِ المجتمعات من فرضيَّة التَّعفُّف عن أيّ نشاط جنسي قبل الزَّواج لدى معظم المراهقين. من هنا، فإنَّ هٰذِهِ المجتمعات تستخدم التَّثقيف الجنسي كمنصَّة تدعو لمنع العلاقات الجنسيَّة قبل الزَّواج وتكتفي بتزويد معلومات في المدارس حول النُّضوج الجنسي وعمل الجهاز التَّناسلي فقط (Francisa & DePalmab, 2014).

رغم الحظر (تابو) حول الحديث علانية عن الجنس في الثَّقافات التَّقليديَّة، إلَّا أنَّ العالم شهد في العقدين الأخيرين تغييرًا في المواقف تجاه التَّثقيف الجنسي. يعود هٰذا إلى انكشاف الثَّقافات لتأثيرات غربيَّة عصريَّة أدّت لتغييرات شتَّى لدى المراهقين والشَّبيبة في أنحاء العالم، مثل المبادرة لعلاقات غراميَّة ولتجارب جنسيَّة قبل الزَّواج. أشارت الدِّراسات إلى ارتفاع نسبة المراهقين الَّذين أقاموا علاقات جنسيَّة قبل الزَّواج، ونتيجة لِهٰذا، إلى ارتفاع عدد المصابين بعدوى الأمراض الجنسيَّة (אלנעמה, 2008). ساهمت التِّكنولوجيا والإعلام والشَّبكات الاجتماعيَّة في انكشاف المراهقين على معلومات كثيرة في موضوع الجنس (Roudsari et al.,

2013; אלדעמה, 2008). قادت هٰذِهِ التَّغييرات العالميَّة إلى استنتاج القيادات التَّربويَّة في تلك الدُّول إلى ضرورة إدراج موضوع التَّثقيف الجنسي كموضوع هامٍّ في برنامج التَّربية للمراهقين.

أبحاث من العالم الإسلامي

في بحث جرى في إندونيسيا في المدارس الابتدائيَّة والإعداديَّة تمَّ استنتاج عدم وجود برامج التَّثقيف الجنسي في المنهاج التَّعليمي، وبدل هٰذا هنالك إشارة سطحيَّة للموضوع في دروس البيولوجيا في المرحلة الثَّانويَّة. في تلك المدارس، لا يسمح المعلِّمون بأيّ أسئلة أو نقاش في الموضوع، ويكتفون بتعليم المعطيات المكتوبة في المنهاج. أمَّا في المدارس الَّتي بادرت للتَّثقيف الجنسي علانية، فقامت بتنفيذ هٰذِهِ الدروس كحلقة تدارس بحثيَّة. وأمَّا في المدارس الدِّينيَّة المسلمة، فتمَّ تدريس المادَّة في دروس الدِّين. حريٌّ القول إنَّ الدِّيانة الإسلاميَّة تحمل مواقف إيجابيَّة تجاه جنسانيَّة الفرد وتجاه إقامة علاقات جنسيَّة سليمة ضمن إطار الزَّواج (Bennett, 2007).

هناك وضع شبيه في أستراليا وَالَّتي من المقبول فيها تدريس التَّثقيف الجنسي. لاحظت سانجاكدار (Sanjakdar, 2009) أنَّ الموضوع يصبح مركَّبًا عند فحص الموضوع في المدارس الإسلاميَّة حيث أظهرت الدِّراسة أنَّه تقف أمام المدرِّسين الَّذين يرغبون في تدريس الموضوع بعض الحواجز منها: رفض أولياء الأمور، محظورات القيم الاجتماعيَّة، أيديولوجيا الدِّين الإسلامي فيما يتعلَّق بالجنس، تأثير الإعلام والثَّقافة السَّائدة على إدراك الطُّلَّاب لموضوع الصِّحَّة الجنسيَّة وأهمِّيَّة مواجهة الهيمنة السَّائدة على فكر الطُّلَّاب.

في نفس السِّياق، أشار بحث في جنوب إفريقيا (Francisa & DePalmab, 2014) أنَّ برنامج التَّثقيف الجنسي هو جزء بنيويٌّ من برنامج التَّدريس الرَّسمي في المدارس ويترك قرار اختيار تدريسه لطاقم المعلِّمين. في متابعة لسلوك الطَّاقم، اتَّضح أنَّ معظمهم من يختار تدريس الموضوع بشكل مقلَّص يقتصر على موضوعي البلوغ الجنسي ومنع الحمل، ويمتنعون عن تدريس السُّلوك الجنسي الآمن واستخدام وسائل منع الحمل لأنَّ هٰذِهِ المواضيع تتناقض مع

قيمهم الدِّينيَّة. أشار قسم من هٰؤُلاءِ المعلِّمين إلى أنَّهم يخشون أن يظنَّ طلَّابهم خطأً، إذا قاموا بالتَّدريس عن وسائل منع الحمل، وكأنَّهم يشرّعون إقامة علاقات جنسيَّة قبل الزَّواج. لذا يكتفون بانتقاء مواضيع بيولوجيَّة وغير شائكة.

في بحث آخر في لوسوتو في جنوب أفريقيا، وَالَّذي بحث في مواقف المعلِّمين حول إدخال موضوع التَّثقيف الجنسي للمدارس، كان هناك تأييدٌ شاملٌ للفكرة من قبل المعلِّمين. أكَّدت ادِّعاءات المعلِّمين أنَّ على المدرسة أن تكون المصدر الأساس لتدريس الموضوع بالتَّعاون مع أولياء الأمور بهدف إنجاح البرنامج. أشار المعلِّمون في هٰذا البحث إلى أهمِّيَّة حصول الطُّلَّاب على التَّثقيف الجنسي وضرورة تأهيل المعلِّمين المناسب لتمرير مثل هٰذِهِ المواضيع، بحيث تدمج بين تدريس المعلومات السَّليمة وبين التَّطرُّق للعرف الاجتماعي والتَّقاليد الثَّقافيَّة وإلى تطوير الحساسيَّة والاهتمام بالحالات الفرديَّة للطُّلَّاب. استنتج المعلِّمون من تجاربهم أنَّ هناك ضرورة للحصول على تأهيل مهنيٍّ في موضوع منح استشارة للطُّلَّاب، وتوفير قائمة تحوي عناوين مؤسَّسات مختصَّة مناسبة موجودة في البيئة المحيطة، لتحويل الطُّلَّاب إليها في هٰذا الخصوص عند الضَّرورة (Francisa & DePalmab, 2014).

أبحاث من العالم العربي

هناك أبحاث قليلة درست مدى تطبيق برامج التَّثقيف الجنسي في المدارس في العالم العربي ومواقف المعلِّمين تجاه هٰذِهِ البرامج. أشارت إحدى هٰذِهِ الدِّراسات (DeJong, Jawad, Mortagy & Shepardd, 2005) إلى أنَّ هٰذِهِ البرامج نادرة جدًّا في البرامج التَّعليميَّة، ووجدت أنَّه عندما يُعرض البرنامج في منهاج التَّعليم، يختار المعلِّمون عدم التَّطرُّق لمواضيع الجنسانيَّة، التَّكاثر والصِّحَّة الجنسيَّة. توصَّل بحث آخر لديجونغ وزملائه (DeJong, Shepard, Roudi-Fahimi, & Ashford, 2007) إلى نتائج مشابهة حيث تمَّ تحليل نتائج الدِّراسات الَّتي أجريت في الدُّول العربيَّة في الشَّرق الأوسط وشمال إفريقيا. أشارت نتائج الدِّراسة إلى معارضة المعلِّمين تدريس مضامين التَّثقيف الجنسي، لأنَّهم يشعرون بعدم كفاءتهم لتدريس الموضوع وإلى شعورهم بالحرج منه. إضافة، في دول الجزائر، إيران، المغرب، تونس والبحرين تمَّ إدراج موضوع التَّكاثر والصِّحَّة الجنسيَّة لمنهاج التَّدريس العامّ، وَلٰكِنْ نادرًا ما تطرَّق المعلِّمون لها. لذا، تمَّ إقرار موضوع التَّثقيف الجنسي كمساق إلزاميٍّ للطَّلبة المتسجِّلين للجامعات في إيران (DeJong et al, 2007).

في بحث جرى في مصر (Geel, 2012)، تمَّ الكشف عن مدى النَّقص في المعلومات عن الجنسانيَّة والتَّكاثر بين اليافعين. عند فحص مواقف المعلِّمين تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي اتَّضح أنَّ معظمهم يؤمنون بضرورة توفير برنامج التَّربية الجنسيَّة للطُّلَّاب، ورأوا بِهٰذا مسؤوليَّة جهاز التَّعليم إلى جانب مسؤوليَّة الوالدين. بالرَّغم من هٰذا، تبيَّن أنَّ جزءًا صغيرًا جدًّا من المعلومات الأساسيَّة في البرنامج يتمُّ تدريسها للطُّلَّاب فقط. أشار نصف عدد المعلِّمين المشتركين في البحث أنَّ هٰذِهِ المعلومات القليلة كافية للطُّلَّاب بينما أشار النِّصف الآخر إلى عدم تكامل البرنامج، حيث إنَّه لا يحوي معلومات عن الأمراض الجنسيَّة، عن الزَّواج المبكِّر وعن الحمل. وبالرَّغم من دعمهم للبرنامج إلَّا أنَّ البحث كشف عن أنَّ معظم المعلِّمين يحذفون موادَّ كثيرة منه، أحيانًا بسبب معارضة الأهل للحديث عن هٰذِهِ المواضيع أو بسبب معارضة رجال الدِّين والقادة الاجتماعيِّين والسِّياسيِّين الَّذين يتعاملون مع الموضوع كمحظور (تابو). أشار المعلِّمون

في هٰذِهِ الدِّراسة إلى غياب معايير واضحة لتدريس هٰذِهِ المضامين، وغالبًا ما يجدون أنفسهم مرغمين على جمع معلومات بأنفسهم إلى جانب شعورهم بالحرج عند الحديث في موضوع الجنس، حيث تنقصهم المهارة والأدوات المهنيَّة للقيام بِهٰذِهِ المهمَّة بنجاح.

بالاعتماد على مواقف المعلِّمين، اقترحت سنجقدار (Sanjakdar, 2009) برنامجًا للتَّربية الجنسيَّة حسَّاسًا للثَّقافة، يعتمد على الدِّين الإسلامي حيث يتمُّ اقتباس آيات من القرآن وأحاديث نبويَّة تتطرَّق لموضوع الجنس والجنسانيَّة، بهدف إبراز شرعيَّة تدريس التَّربية الجنسيَّة في المدارس. توصَّل المعلِّمون أيضًا في بحث جيل (Geel, 2012) إلى نفس الاستنتاج، واقترحوا دمج المعلومات العلميَّة مع المعلومات والتَّعلميات الدِّينيَّة. اقترحت جيل في توصيات دراستها إلى تغيير اسم البرنامج من "تربية جنسيَّة" أو "جنس صحِّي" إلى "صحَّة أسريَّة" بهدف مسايرة الحساسيَّة الثَّقافيَّة تجاه مصطلحي جنس وجنسانيَّة (Geel, 2012).

مواقف المعلِّمين تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي في دول الغرب

هناك فرضيَّة سائدة أنَّ معظم اليافعين في الثَّقافات الغربيَّة واللِّيبراليَّة يقيمون علاقات جنسيَّة قبل الزَّواج، ولذا هناك تشجيع لتفعيل برامج شاملة الَّتي تتطرَّق للأمراض الجنسيَّة ولموضوعي الحمل والجنس الآمن. يدور النِّقاش في هٰذِهِ الثَّقافات حول: السِّنُّ المناسبة لبداية التَّثقيف الجنسي (וויסבלאי, 2010; McKee et al., 2014; Robinson et. al., 2017)، المواضيع الضروريَّة الَّتي يجب أن يتضمنَّها البرنامج (וויסבלאי, 2010; Robinson et al., 2017; Bowden et al. 2003) نوعيَّة التَّأهيل المهني للمعلِّمين لتدريس البرنامج (Bowden et al., 2003، جندر المهني/ة (Sanjakdar, 2009) ومزاياه/ا الشَّخصيَّة (Hellve et al., 2011; Bowden et al., 2003).

أشارت دراسات سابقة إلى دعم المعلِّمين لإدراج برامج تثقيف جنسي للمدارس وتعاملهم مع أنفسهم كمسؤولين عن توفير التَّثقيف الجنسي لطلَّابهم (Bowden et al., 2003; Castillo, Derluyn, Jerves, & Valcke, 2019). في دراسة باودين وزملائه (Bowden et

(al., 2003، صرَّح المعلّمون بأنَّهم يشعرون بثقة شخصيَّة كبيرة حول قدرتهم على تدريس مضامين التَّثقيف الجنسي والرَّدّ على تساؤلات طلَّابهم. أكَّد معظم المعلّمين المشتركين في الدِّراسة على أهمّيَّة تدريس الآثار السَّلبيَّة للنَّشاطات الجنسيَّة المبكِّرة وللفعاليَّات الجنسيَّة خارج إطار الزَّواج. أشار بعضهم إلى ضرورة تدريس منع العدوى من مرض الإيدز والتَّربية لصحَّة جنسيَّة سليمة. إلى جانب هٰذا، أشار حوالي ثلث المعلّمين إلى غياب موقف واضح لهم حول المواضيع الَّتي يجب إدراجها في البرنامج. جنبًا إلى جنب مع إيمانهم بضرورة تفعيل برنامج التَّثقيف الجنسي، رأى المعلّمون أهمّيَّة كبح الطُّلَّاب لغرائزهم الجنسيَّة وتعفُّفهم عن العلاقات الجنسيَّة قبل الزَّواج. رأى ثلث المعلّمين بأنفسهم مسؤولين عن موضوع التَّثقيف الجنسي للطُّلَّاب في المدارس، بينما رأى الآخرون بأنَّ هٰذا دور أولياء الأمور وليس دورهم.

في بحث أورجي وإيسيماي (Orji & Esimai, 2003) في نيجيريا، دعم معظم المعلّمين إدراج موضوع التَّثقيف الجنسي في برنامج التَّدريس المدرسي. كان هناك اختلاف بين مواقف المعلّمين بخصوص أهداف التَّثقيف الجنسي ومضامينه. اتَّفق معظم المعلّمين على ضرورة تدريس موضوع منع الحمل غير المخطَّط له ووافق قلَّة من المعلّمين على تدريس العلاقات الجنسيَّة ونتائجها وحمل المسؤوليَّة تجاهها. فقط 5% من جمهور المعلّمين وافقوا أن يكون لطلَّابهم، في هٰذه السِّنّ، علاقات جنسيَّة سليمة مع الجنس الآخر.

في دراسة في نيو برونسويك في كندا، بحث كوهين وزملاؤه (Cohen, et al., 2004) مواقف معلّمين في المرحلة الابتدائيَّة والإعداديَّة ووجدوا أنَّ معظمهم أيَّدوا تعميم تدريس التَّثقيف الجنسي في المدارس وفضَّلوا أن يبدأ هٰذا في المرحلة الإعداديَّة، رغم أنَّ معظمهم أشار إلى إمكانيَّة البدء في المرحلة الابتدائيَّة. أظهر المعلّمون الذُّكور مواقف إيجابيَّة أكثر حيال برنامج التَّثقيف الجنسي، مقارنة مع المعلّمات الإناث بينما أظهر معلّمو المرحلة الإعداديَّة مواقف إيجابيَّة أكثر تجاه البرنامج، مقارنة مع معلّمي المرحلة الابتدائيَّة. وافق معظم المعلّمين في هٰذِهِ الدِّراسة على مسؤوليَّة الوالدين في التَّعاون مع المعلّمين لإنجاح البرنامج، خاصَّة في المرحلة الإعداديَّة.

في البرتغال، أجرى ريس وفيلار (Reis & Vilar, 2006) دراسة حول مواقف المعلِّمين حول موضوع التَّثقيف الجنسي ووجدوا إجماعًا شبه تامٍّ حول أهمِّيَّة برنامج التَّثقيف الجنسي وضرورة تطبيقه في المدارس. من جهة أخرى، وجد الباحثون أنَّ نسبة ضئيلة من المعلِّمين أشاروا إلى أنَّهم يقومون بأنفسهم بتدريس هٰذا الموضوع، وبادر القليل منهم فعليًّا في تدريس الموضوع. بالنِّسبة لِهٰذِهِ الفئة من المعلِّمين الَّذين يُدَرِّسون الموضوع، كانت لديهم مواقف إيجابيَّة تجاه التَّثقيف الجنسي أكثر من الآخرين وأظهروا حرجًا أقلَّ عند نقاش المواضيع الجنسيَّة، وكانت لديهم معلومات جيِّدة حول المواضيع الجنسيَّة- كما تفرضها قوانين الدَّولة.

في إنجلترا، وجد ويستوود وموللان (Westwood & Mullan, 2007) في بحثهما أنَّه تنقص المعلِّمين المعلومات الكافية حول الأمراض الجنسيَّة ومنع الحمل، وَلٰكِنْ معلوماتهم العامَّة في موضوع الجنسانيَّة الصِّحِّيَّة كانت كافية. أقرَّ معظم المعلِّمين في هٰذا البحث بشعورهم بعدم الكفاءة في تدريس هٰذِهِ المواضيع، وتفضيلهم عدم أخذها على عاتقهم، بل تركها لخبراء في الموضوع. نتيجة مشابهة تمامًا استنتجها بحثان في أستراليا (Smithet al., 2013; Duffy et al. 2013)، وَالَّتي دعم بها المعلِّمون برنامج التَّثقيف الجنسي ولٰكنَّهم أشاروا إلى خوفهم للتَّطرُّق لمواضيع الإنجاب، البلوغ الجنسي والعلاقات الحميميَّة. عند الحاجة للتَّطرُّق لِهٰذِهِ المواضيع توجَّه المسؤولون في هٰذِهِ المدارس إلى عناصر خبيرة من خارج المدرسة.

تشبه نتائج بحث كوهين وزملاؤه (Cohen, et al., 2004) نتائج دراسة أخرى أجريت أيضًا في كندا (Cohen, Byers & Sears, 2012) حيث أظهر معلِّمو المرحلة الإعداديَّة استعدادًا فاق ذاك الموجود لدى معلِّمي المرحلة الابتدائيَّة. اتَّضح أيضًا أنَّ العناصر الَّتي تتبنَّى الجهوزيَّة الكافية للمعلِّمين لتدريس التَّثقيف الجنسي تشمل: معلِّمي المرحلة الإعداديَّة، تلقِّي تأهيل مناسب في الموضوع، سنوات خدمة قليلة، ثقة في المعلومات وإيمان في أهمِّيَّة الموضوع.

في بحث جرى في إسبانيا (Martinez, Carcedo, Fuertes, Vicario-Molina, Fernandez-Fuertes & Orgaz, 2012)، وجد أنَّه تمَّ اعتماد برنامج التَّثقيف الجنسي عام

2006 وتمَّ دمجه مع مواضيع تدريسيَّة أخرى قائمة في المدرسة. أظهر معظم المعلِّمين المشتركين في هٰذا البحث دعمهم للبرنامج وأشادوا بأهمّيَّته. رغم هٰذا، هنالك نسبة كبيرة من المدارس في إسبانيا الَّتي لم تتبنَّ البرنامج في نفس الفترة. من بين الأسباب الَّتي أخَّرت دخول البرنامج لجميع المدارس تمَّ الإشارة إلى: الخوف من رفض المجتمع، مواقف سلبيَّة للمعلِّمين تجاه البرنامج، التَّعدُّديَّة الثَّقافيَّة داخل الصفوف وشعور المعلِّمين بنقص التَّأهيل المناسب لديهم لتدريس الموضوع. في نفس السِّياق، تُظهر بعض الأبحاث في الولايات المتَّحدة أنَّ تقديم التَّدريب المهني الكافي للمعلِّمين من شأنه أن يزيد ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على تعليم التَّثقيف الجنسي في المدارس (Fisher & Cummings 2016).

مؤخَّرًا في الأكوادور، أجرت كاستيلو وزملائها (Castilla, et al., 2019) دراسة لفحص مواقف معلِّمين غير متخصِّصين في تدريس التَّثقيف الجنسي، إزاء ضمّ تثقيف جنسيّ شموليّ في المدرسة. وقارنت الباحثة آراء المعلِّمين بحسب متغيّرات خلفيَّاتهم الاجتماعيَّة (كالجندر، التَّخصُّص العلمي، مكان السَّكن). أظهرت نتائج البحث دعمًا عاليًا لتعليم التَّثقيف الجنسي الشُّمولي، دون فروق هامَّة بحسب متغيّرات خلفيَّاتهم الاجتماعيَّة.

على الرَّغم من نتائج الأبحاث السَّابقة حول دعم المعلِّمين لبرنامج التَّثقيف الجنسي، قد يعترض المعلِّمون على تقديم هٰذا البرنامج، خاصَّة لشعورهم بالقلق وعدم الرَّاحة من تقديمه (Harrison & Ollis, 2015). تعود هٰذِهِ المشاعر إلى عدَّة أسباب، من ضمنها وجود مضامين مثيرة للجدال ثقافيًّا ومخالفة لقيم المعلِّمين الشَّخصيَّة (Manzano & Jerves, 2018) المعلومات المحدودة للمعلِّمين حول مضامين البرنامج جنبًا إلى جنب، مع نقص التَّأهيل المناسب الَّذي يؤثّر مباشرة على شعور المعلِّمين بثقتهم بكفاءتهم في تدريس المادَّة (Shrestha et al., 2013 ;Smith et al., 2013). أشار المعلِّمون كَذٰلِكَ إلى نقص الموارد وضيق الوقت المتاح للتَّدريس (Martinez et al., 2012). من الأمور الإضافيَّة الَّتي أثّرت على مواقف المعلِّمين: خشيتهم من رفض الأهالي الموافقة على تفعيل البرنامج ووجود تعدُّديَّة ثقافيَّة في الصَّفِّ الواحد (Cohen, Byers & Sears, 2012)، الخوف من رفض المجتمع Martinez et

(al., 2012)، أحكام مُسبقة سلبيَّة في المجتمع تجاه التَّثقيف الجنسي (Barr et al. 2014; Cohen, Sandra Byers, & Sears 2012) والإيمان أنَّ هٰذا التَّعليم هو مسؤوليَّة الوالدين وليس المدرسة (Orji & Esimai, 2003).

التَّثقيف الجنسي في جهاز التَّعليم في إسرائيل

يتميَّز المبنى الاجتماعي في إسرائيل بتعدُّد الثَّقافات والأكبر من بينها الثَّقافتين اليهوديَّة والعربيَّة. يشكِّل اليهود 75% من المجموعة السُّكانيَّة (הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה, 2019) وينقسمون لطائفتين مركزيَّتين: مهاجري أوروبَّا وأميركا والَّذين يشار لهم كيهود إشكنازيّين، واليهود الَّذين هاجروا من العالم العربي وشمال إفريقيا ويشار لهم كيهود "شرقيّين". يعتبر معظم اليهود الموجودين في إسرائيل اليوم (75%) من مواليد الدَّولة ويتشاركون في الهُويَّة الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة الإسرائيليَّة (כהן, הברפלד וקריסטל, 2013). ما زال مستوى ودرجة التَّديُّن تؤثِّر في المجتمع الإسرائيلي وتنقسم إلى (علماني، تقليدي، متديّن ومتشدِّد). يؤثِّر هٰذا التَّقسيم على جميع مستويات المجتمع اليهودي وخاصَّة في جهاز التَّعليم. إجمالًا يتمُّ وصف المجتمع الإسرائيلي أنَّه ذو منحى غربي-فرداني (Western-Individualistic) (Sagy, Orr & Bar-On, 1999; Weiss, 2003)، يتبنَّى في منهاجه التَّعليمي توجُّهًا غربيًّا- فردانيًّا، باستثناء المنهاج التَّعليمي لليهود المتشدِّدين (Swirski, 1999). بالرَّغم من هٰذا، يواجه المعلِّمون الاعتراض من أولياء الأمور بسبب عدم إدراكهم مضمون برنامج التَّثقيف الجنسي.

يشكِّل المجتمع الفلسطيني مواطن إسرائيل أقلِّيَّة قوميَّة نصابها 21% من مجمل السُّكان (دائرة الإحصاء المركزيَّة، 2019) معظمهم مسلمون يسكنون في مدن وبلدات في شمال إسرائيل، منطقة المثلَّث والنَّقب (אבו בקר، 2012) ويعرِّفون أنفسهم غالبًا على أنَّهم مجتمع تقليدي ومحافظ (Haj- Yahia, 2019; Gregg, 2005) يتوقَّع منه الامتثال للقيم والعرف (بركات، 2006; Haj- Yahia, 2019) بينما يراهم البعض على أنَّهم مجتمع انتقالي (אבו בקר، 2012).

منع الإسلام، المسيحية والدرزية إقامة علاقات جنسيَّة خارج إطار الزَّواج (אבו בקר، 2009). من جهة أخرى، شجَّع الإسلام، كما انعكس في مضامين القرآن والأحاديث النَّبويَّة، الحديث عن الجنسانيَّة والجنس والتَّعامل معه كموضوع حياتيٍّ هامٍّ. وَلٰكِنْ، على النَّقيض من الموقف الدِّيني، طوَّر المجتمع العربي، على أديانه الثَّلاثة، عرفًا اعتبر به الحديث عن الجنس "تابو" ومنعه في الحيِّز العامِّ (אבו בקר, 2002; 2012).

تطوَّر موضوع التَّثقيف الجنسي لدى اليهود قبل قيام الدَّولة حيث تمَّ استغلاله لتشجيع الولادة بين اليهود بهدف زيادة عدد المواطنين، ولرفع نسبة دخلهم في ذاك الوقت. فتمَّ تدريس التَّثقيف الجنسي بواسطة مقالات ومحاضرات وليس عبر برامج في جهاز التَّعليم. بعد قيام الدَّولة، تمَّ استغلال برامج التَّثقيف الجنسي لترشيد الحمل بطريقة مسؤولة ومخطَّط لها، خاصَّة بين الأسر اليهوديَّة الشَّرقيَّة كثيرة الأولاد (קאבאליון, 1997, 2007).

برزت في سنوات السَّبعين سلوكيَّات جنسيَّة قبل الزَّواج لدى اليافعين العلمانيّين أبناء الأسر من أصل غربي، وظهرت معها الأمراض الجنسيَّة، الحمل والإجهاضات لدى المراهقات. نجم عن هٰذا إدراج موضوع التَّثقيف الجنسي بشكل رسميٍّ لجهاز التَّعليم، كما وأقيمت داخل وزارة التَّربية والتَّعليم الوحدة للتَّثقيف لحياة العائلة (קאבאליון, 2007). من تلك الفترة، مرَّ برنامج التَّثقيف الجنسي في إسرائيل بتغييرات جمَّة على مدار السَّنوات حيث كانت المضامين حَتَّى بداية الثَّمانينات ذات طابع تقليديٍّ محافظ وتحوَّلت بعد هٰذا لتحمل طابعًا ليبراليًّا، وصارت تتطرَّق لذكر الأمراض الجنسيَّة ولموضوع المثليَّة الجنسيَّة (קאבאליון, 1997).

مواقف المعلِّمين العرب واليهود في إسرائيل تجاه التَّثقيف الجنسي في المدارس

في دراسة مبكِّرة أجرتها عوز (Oz, 1991) على مجموعة من المعلِّمين العرب في إسرائيل، فحصت مواقفهم من إدراج التَّثقيف الجنسي في المدارس، استنتجت دعمًا من المعلِّمين لِهٰذا الموضوع ومالت المعلِّمات لتأكيد أهمِّيَّة الموضوع أكثر من المعلِّمين. وجدت عوز أيضًا أنَّ المعلِّمات الشابَّات دعمن برامج التَّثقيف الجنسي أكثر نسبيًّا من المعلِّمات المتقدِّمات في السِّنِّ.

لم يؤثّر عمر المعلّمين على مواقفهم فيما يتعلّق بتفعيل برنامج التَّثقيف في المدرسة أو في انتقاء مضامينه ما عدا: كان دعم المعلّمين المتقدّمين في السِّنّ لمواضيع مبنى الجسم، الإخصاب، الحمل والولادة أقلَّ من دعم الأصغر سنًّا، في حين لم يؤيّد المعلّمون في مقتبل العمر إدخال مضامين حول العلاقة الجنسيَّة، رفض الجميع تدريس موادَّ عن الأمراض الجنسيَّة (Oz, 1991).

بعد عقدين من دراسة عوز، أجرت دعبول (דעבול, 2002) دراسة في خمس مدارس عربيَّة في شرق القدس، واستنتجت أنَّه في أربع منها تمَّ رفض الفكرة بشكل مطلق من قبل الإدارة. أشار المديرون إلى أنَّهم لا يتعاملون مع المضامين على أنَّها أساسيَّة وهامَّة، ولن يدرجوها مستقبلًا في برنامج المدرسة. وجدت الباحثة أنَّ صفًّا واحدًا في المدرسة الخامسة يدرس موضوع التَّثقيف الجنسي، حيث يتضمَّن البرنامج مواضيع حول التَّطوُّر الجسدي، الفروقات بين الذُّكور والإناث وضرورة حماية الجسم. أشار مدير المدرسة الخامسة لسيطرة شعور خجل في تمرير البرنامج لجميع طلَّاب المدرسة، ولذا لن ينفَّذ البرنامج مستقبلًا. كانت إحدى ادِّعاءات المعلّمين في هٰذِهِ المدرسة أنَّ التَّثقيف الجنسي هو مسؤوليَّة الوالدين وليس مسؤوليَّة المدرسة، كما وأشاروا إلى صعوبة إقناع زملائهم بتدريس هٰذِهِ المادَّة لطلَّابهم.

في المجتمع اليهودي، أجرت بروش (ברוש, 2007) دراسة حول مواقف طلَّاب في كلِّيَّات التَّدريس من موضوع إدراج برنامج التَّثقيف الجنسي في المدارس، ومدى جهوزيَّتهم لتدريس هٰذا الموضوع. كان بعض المشتركين يتعلَّم ويشتغل في سلك التَّعليم في المدارس. أشارت النَّتائج إلى وجود توجُّه إيجابي لإدراج البرنامج في المدارس. كما وأشار المشتركون إلى أهمِّيَّة إدراج مواضيع شتَّى لدعم التَّثقيف الجنسي. من المواضيع الَّتي حصلت على تدريج عالٍ من حيث الأهمِّيَّة كانت: "معلومات عن مراكز دعم"، "استغلال جنسي، عنف جنسي واغتصاب". أمَّا المواضيع الَّتي حظيت بتدريج متدنٍّ من حيث الأهمِّيَّة فكانت: "الاستمناء"، "مبنى وعمل الأعضاء الجنسيَّة"، و"مصادر معلومات حول الأفلام الجنسيَّة الإباحيَّة وتأثيرها". وجدت بروش كَذٰلِكَ أنَّ المعلّمين ذوي سنوات خبرة أطول، دعموا فكرة البدء في برنامج التَّثقيف من مرحلة الرَّوضة أكثر من

المعلِّمين المبتدئين. قام المعلِّمون بتدريج المواضيع المطروحة للتَّثقيف الجنسي في الرَّوضة فكان موضوع "تعلُّم مبنى الجسم" على رأسها، وكان الأقلُّ أهمِّيَّة "كيف يولد الأطفال".

أجرى هارتمان وسميث (Hartman & Samet, 2007) دراسة اعتمدت المنهج الكيفي حول مواقف المعلِّمين اليهود في إسرائيل تجاه التَّثقيف الجنسي في المدارس اليهوديَّة المتديِّنة. خرجت الدِّراسة بأربع ثيمات مركزيَّة تؤكِّد على البلبلة، شعور الفشل وعدم قدرة المعلِّمين على تنفيذ برنامج التَّثقيف الجنسي في إطار المدرسة اليهوديَّة الدِّينيَّة. وكانت هٰذِهِ النَّتائج تشبه نتائج المجتمعات العربيَّة المتديِّنة. كما وبرز تردُّد المعلِّمين حول أسلوب تدريس الموضوع، حيث تمنع الدِّيانة اليهوديَّة الحديث عن الجنس علانية، تمنع إقامة علاقات جنسيَّة خارج إطار الزَّواج، وينقص المدرسة شخصيَّة دينيَّة تشرّع للمعلِّمين الحديث عن الجنس مع الطُّلَّاب. صرّح المعلِّمون بأنَّهم ينتهجون أساليب مواربة عند اضطرارهم الحديث عن الجنس في الصَّفِّ مع طلَّابهم. فيختار المعلِّمون تجارب لمراهقين ليسوا من المدرسة في مثل سنِّ طلَّابهم، كما ويتحدَّثون عن اقتراحاتهم لأساليب تعامل طلَّابهم مع الجنس مستقبلًا- حين تصبح ممارسته أمرًا شرعيًّا لهم. أمَّا عند وجود حاجة للحديث عن الجنسانيَّة، يتناول المعلِّمون الحديث عن الموضوع بشكل فرداني ولا يتحدَّثون عنه علانية أمام طلَّاب الصَّفِّ. مع هٰذا، أكَّدوا شعورهم بالفشل عند تناول هٰذِهِ المواضيع، بسبب غياب التَّأهيل والمهارة له وعدم معرفة ماذا عليهم أن يقولوا حقًّا للطُّلَّاب.

تشير نتائج الأبحاث الَّتي تمَّ استعراضها، إلى دعم جمهور المعلِّمين لتفعيل برامج تثقيف جنسي في المدارس وجعلها جزءًا من البرامج التَّعليميَّة القائمة في المدرسة. أشارت الدِّراسات إلى أنَّ نسبة الرَّفض الأعلى كانت في الدُّول العربيَّة و/أو الإسلاميَّة. كما أنَّه في المجتمع الغربي، فإنَّ رفض البرامج قد يأتي أيضًا من شرائح متديِّنة. على الرَّغم من ذٰلِكَ، لم تكن هناك مقارنة بين– ثقافيَّة، ولا معطيات قاطعة بخصوص تأثير درجات تديُّن المعلِّمين على مواقفهم. بالرَّغم من تعدُّد الأبحاث الَّتي أجريت، إلَّا أنَّه ما زالت هناك حاجة لدراسة تأثير الخلفيَّة الاجتماعيَّة ومدى التَّديُّن على مواقف المعلِّمين في الموضوع. لِهٰذا السَّبب، هدف البحث الحالي هو دراسة مواقف

المعلِّمين الفلسطينيّين العرب واليهود في موضوع دمج التَّثقيف الجنسي في المدارس وإجراء مقارنة المواقف بين الثَّقافتين، وبين درجات التَّديُّن المختلفة.

فرضيَّات البحث

1) نظرًا لتبنِّي المجتمع اليهودي الإسرائيلي ثقافة غربيَّة، في حين يميل المجتمع الفلسطيني لكونه مجتمعًا محافظًا، تقترح الفرضيَّة الأولى أنَّه سيكون هنالك فارق في مواقف المعلِّمين الفلسطينيّين العرب واليهود تجاه التَّثقيف الجنسي، بحيث سيدعم المعلِّمون اليهود ضمَّ برنامج التَّثقيف الجنسي إلى المدارس أكثر من المعلِّمين الفلسطينيّين العرب، وسيتقبَّلون فيه مضامين أكثر.

2) نظرًا لوجود تقسيم واضح في درجة التَّديُّن في المجتمع اليهودي الإسرائيلي وتأثير هٰذا التَّقسيم على المجتمع، بخلاف ما هو سائد في المجتمع الفلسطيني العربي، فإنَّنا نقترح أنَّ درجة التَّديُّن ستؤثِّر على مواقف المعلِّمين اليهود فقط، تجاه التَّثقيف الجنسي ومضامينه.

مساهمة البحث:

تكمن أهمِّيَّة هٰذِهِ الدِّراسة في أنَّها تحوي الثَّقافتين المركزيَّتين في إسرائيل: العربيَّة واليهوديَّة، وَالَّتي تتشابه في عقائدها الدِّينيَّة في الموضوع، وَلٰكِنَّها تختلف في مبناها القيمي والمسلَّمات الاجتماعيَّة الَّتي تؤثِّر عليها. من الممكن أن تكون للبحث الحالي عدَّة مساهمات محتملة: (1) فمن الممكن أن يثري البحث الأدبيَّات المهنيَّة الَّتي تختصُّ في بحث تأثير الخلفيَّة الاجتماعيَّة والدِّينيَّة على المواقف تجاه التَّربية الجنسيَّة، (2) من النَّاحية التَّطبيقيَّة، يساهم البحث في إضفاء صورة عامَّة على مواقف المعلِّمين العرب واليهود وفق متغيِّرات الثَّقافة والتَّديُّن، (3) يساعد هٰذا البحث واضعي برامج التَّربية الجنسيَّة على أخذ هٰذِهِ المتغيِّرات ونتائج البحث بعين الحسبان عند كتابة برامجهم، إضافة (4) تساهم النَّتائج في تصحيح مواقف مخطوءة تجاه المواضيع الجنسيَّة بواسطة وضع برنامج تدخُّل لتصحيحها، وأخيرًا، (5) يساهم

عرض النَّتائج المفصَّلة لكلِّ ثقافة في بناء برنامج تثقيف جنسي خاصٍّ بها وحساس لثقافتها. أمَّا على الجانب المنهجي، ساهمت هٰذِهِ الدِّراسة في ترجمة استمارة البحث من العبريَّة للُّغة العربيَّة وفي تحسين جودة نصِّ الاستمارة في اللُّغة العبريَّة.

منهجيَّة البحث

المشتركون

اشترك في البحث 302 معلمِّين عربًا ويهودًا، منهم 206 عربًا (64 معلِّمًا و 142 معلِّمة)، في الفئات العمريَّة 61-23، حيث كان متوسِّط العمر 37.64 (انحراف معياري= 7.69)، عدد سنوات الخبرة للمعلِّمين العرب في مجال 38-0 سنة، حيث معدَّل سنوات الخدمة 12.61 (الانحراف المعياري = 7.48). كما واشترك 96 معلِّمًا يهوديًّا (53 معلِّمًا و- 43 معلِّمة) في الفئات العمريَّة 61-25، وكان معدَّل العمر 40.43 (انحراف معياري = 8.77)، وسنوات الخدمة للمعلِّمين اليهود تراوحت بين 40-1، وكان المعدَّل 13.61 (انحراف معياري = 9.00). أُنظروا جدول رقم 1

جدول 1. وصف إحصائي لمتغيِّرات الخلفيَّة حسب التَّردُّد والنِّسبة بين العرب واليهود (N=302).

	معلِّمون عرب (n=206)		معلِّمون يهود (n= 96)		المجموع
متغيِّرات خلفيَّة	N	نسبة	N	نسبة	
جندر					
نساء	64	31.1	53	55.2	
رجال	142	68.9	43	44.8	
مكان سكن					
قرية	104	50.5	1	1.0	

مدينة	102	49.5	64	66.7
كيبوتس	0	0	23	24.0
قرية تعاونيَّة (موشاب)	0	0	8	8.3
الحالة الاقتصاديَّة				
جيِّدة جدًّا	43	20.9	3	3.1
متوسِّط مرتفع	48	23.3	16	16.7
متوسِّط	109	52.9	39	40.6
متوسِّط منخفض	4	1.9	13	13.5
منخفض	2	1.0	3	3.1
نوع المدرسة الَّتي ي/ت/شتغل بها المعلِّم/ة				
ابتدائيَّة	110	53.4	38	39.6
إعداديَّة	50	24.3	33	34.4
ثانويَّة	45	21.8	25	26.0
درجة التَّديُّن				
متزمِّت جدًّا	10	4.9	5	5.2
متديِّن	95	46.1	12	12.5
تقليدي	95	46.1	25	26.0
علماني	6	2.9	54	56.3
التَّأهيل لتدريس التَّثقيف الجنسي				
نعم	66	32.0	45	46.9
لا	138	67.0	51	53.1
تقييم المعلِّم/ة لجودة التَّأهيل الَّذي حصل/ت عليه				
جيِّدة جدًّا	12	5.8	21	14.6
جيِّدة	31	15.0	14	21.9

متوسِّطة	24	11.7	8	8.3
غير جيِّدة	14	6.8	1	1.0
سيِّئة	3	1.5	1	1.0
تدريس تثقيف جنسي				
نعم	18	8.7	27	28.1
لا	187	90.8	69	71.9
تقييم المعلِّم/ة لمستوى معرفته/ا في موضوع التَّثقيف الجنسي				
جيِّدة جدًّا	31	15.0	41	42.7
جيِّدة	111	53.9	41	42.7
متوسِّطة	50	24.3	5	5.2
غير جيِّدة	10	4.9	7	7.3
سيِّئة	3	1.5	2	2.1

أدوات البحث

تمَّت ترجمة استبيان البحث للُّغة العربيَّة. جرت التَّرجمة من العبريَّة للعربيَّة ثمَّ للعبريَّة ثمَّ للعربيَّة من قبل مجموعتين، تتكوَّن كلٌّ منهما من طالبتي ماجستير لغتهما الأمُّ هي العربيَّة. بعد هٰذا تمَّت المقارنة بين الصِّيغ بهدف التَّأكُّد من دقَّة التَّرجمة. بعد إجراء التَّعديلات تمَّت تجربة الصِّيغة على مجموعة من 11 طالبة ماجستير وبعدها تمَّ اعتماد الصِّيغة.

مضامين الأسئلة:

استبيان ديموغرافي

أ. تمَّ وضع هٰذا الاستبيان لغرض هٰذا البحث. يتكوَّن الاستبيان من 11 سؤالًا يجمع معلومات حول: الجندر، السِّنّ، سنوات الأقدميَّة، درجة التَّديُّن، التَّأهيل في موضوع تدريس التَّثقيف الجنسي.

ب. استبيان مواقف معلِّمين في موضوع التَّثقيف الجنسي: تمَّ استخدام استمارة بليندون (Blendon, 2004) بعد مواءمته لمواقف المعلِّمين تجاه طلَّابهم. الأسئلة 33-1 تمَّ تعديلها عن استبيان لفحص مواقف أولياء الأمور تجاه أبنائهم. بعد المواءمة، تمَّت ترجمة الاستبيان للُّغة العربيَّة. تفحص مجموعة الأسئلة رقم 7-1 في تحديد المواضيع الأهمّ في نظر المعلِّمين فيما يتعلَّق بمضامين التَّثقيف الجنسي لطلَّابهم. تضمُّ الأسئلة 39 نوعًا من المضامين من بينها: الحمل غير المرغوب به، أمراض جنسيَّة، إيدز، علاقات جنسيَّة، مشاكل اجتماعيَّة وأسريَّة مثل ضغط اجتماعي وطلاق. البنود 33-8 تفحص مواقف تجاه التَّثقيف الجنسي في المؤسَّسات التَّعليميَّة مثل أهمّيَّة التَّثقيف الجنسي كجزء بنيويٍّ من البرنامج التَّعليمي، المضامين المتوقَّع تدريسها، مواقف تجاه علاقات جنسيَّة بين المراهقين والمواضيع الواجب تدريسها لهم في هٰذِهِ السِّنّ وما أشبه. لأهداف بحثنا، قرَّرنا فحص البنود من 8 حَتَّى 33 فقط. الموثوقيَّة الدَّاخليَّة للاستمارة في العبريَّة هي 0.71 فيما يتعلَّق بالبنود 7-1 و 0.95 فيما يتعلَّق بالبنود 33-8. الموثوقيَّة الدَّاخليَّة في النَّصّ المترجم للعربيَّة هو 0.52 للبنود 7-1 و 0.80 للبنود 33-8.

متغيّرات البحث:

المتغيّر غير المرتبط الأوَّل: الانتماء الثَّقافي: (1) عرب، (2) يهود.

المتغيّر غير المرتبط الثَّاني: مستوى التَّديُّن: (1) متديّن جدًّا (2) متديّن (3) تقليدي (4) علماني.

متغيّر مرتبط: مواقف تجاه برنامج تثقيف جنسي.

سير البحث:

تمَّ جمع المعطيات بواسطة الاستمارة المفصَّلة أعلاه الَّتي وزّعت على معلِّمين عربًا ويهودًا يعملون في مدارس ابتدائيَّة، إعداديَّة وثانويَّة في إسرائيل. تمَّ التَّنسيق مع مديري المدارس والحصول على موافقتهم وكان اشتراك المعلِّمين في البحث طواعية. تمَّ توزيع 230 استمارة في المجتمع العربي– تمَّ إملاء 216 منها بطريقة سليمة، و 149 استمارة في المجتمع اليهودي تمَّ إملاء 96 منها بطريقة سليمة. رافقت الاستمارة صفحة فيها شرح عن أهداف البحث وعن أنَّ الاشتراك

به هو طوعي ومجهول الهُويَّة، وبأنَّه يمكن للمشترك الانسحاب من المشاركة في أيّ مرحلة. كانت مدَّة تعبئة الاستمارة 20 دقيقة في المعدَّل.

النَّتائج

تقترح الفرضيَّة الأولى أنَّه سيكون هنالك فارق بين المعلِّمين اليهود والمعمِلّين الفلسطينيّين العرب في إسرائيل في مواقفهم تجاه التَّثقيف الجنسي، بحيث سيدعم اليهود مضامين البرنامج وضمَّه إلى المدارس أكثر ممَّا سيفعل المعلِّمون الفلسطينيُّون العرب. تظهر نتائج اختبار مربَّع كاي (Chi- Square) أنَّ غالبيَّة المعلِّمين من كلا الثَّقافتين يدعمون ضمَّ برنامج التَّثقيف الجنسي إلى المنهاج التَّعليمي، وأن يكون برنامجًا إلزاميًّا. كما ويتَّفق المعلِّمون من كلا الثَّقافتين على أنَّ تعليم الطُّلَّاب عن موانع الحمل وأدوات الوقاية يؤدِّي إلى القيام بعلاقة جنسيَّة آمنة في المستقبل. في هٰذِهِ المواقف لم نجد أيَّ فارق ذي دلالة إحصائيَّة ($P>0.05$).

تظهر الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة في بعض المواقف، قسمناها إلى ثلاثة جداول بحسب المشترك بينها. يظهر الجدول 2 أدناه فروقًا بين المعلِّمين من كلا الثَّقافتين في مواقف عامَّة تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي وما يجب أن يشتمل عليه. كما هو مبيَّن في الجدول، فإنَّ المعلِّمين الفلسطينيّين العرب أكثر من المعلِّمين اليهود يرون أنَّ الطُّلَّاب بحاجة لضوابط في سلوكهم الجنسي، وعلى الحكومة أن تموّل برنامج تثقيف جنسي يمنع القيام بعلاقات جنسيَّة قبل الزَّواج. إضافة لِذٰلِكَ، فإنَّ المعلِّمين الفلسطينيّين العرب أقلُّ تقبُّلًا، من نظرائهم اليهود، لمضامين تحثُّ الطَّالب على اتِّخاذ قرارات جنسيَّة بشكل فردي، وتعليم مضامين تتعلَّق بالمثليَّة الجنسيَّة وكيفيَّة الحصول على موانع حمل.

جدول 2. الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة في مواقف المعلِّمين اليهود والفلسطينيِّين العرب تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي ومضامينه (N=302).

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	يهود n=96	فلسطينيُّون مواطنو إسرائيل n=206	*df*	$\chi 2$
يحتاج الطُّلَّاب إلى ضبط سلوكهم الجنسي، عليهم أن يعرفوا ما هو مسموح وما هو ممنوع في هٰذا الموضوع.	%41.7	%81.6	3	60.55***
على الطُّلَّاب أن يتَّخذوا قرارات شخصيَّة إزاء الجنس بعدما نعطهم المعلومات الضَّروريَّة حول الموضوع.	%50.0	%10.2	3	60.55***
على وزارة التَّربية والتَّعليم تمويل برنامج تثقيف جنسي يمنع القيام بعلاقات جنسيَّة قبل الزَّواج.	%15.6	%54.9	4	46.32***
على وزارة التَّربية والتَّعليم تمويل برامج تثقيف جنسي يعلِّم عن وسائل منع الحمل.	%71.9	%33.0	4	46.32***
يجب التَّعلم عن المثليَّة الجنسيَّة بدون علاقة لكونها أمرًا صحيحًا أو خاطئًا.	%45.8	%20.9	5	21.86***

***p<0.001

يُظهر الجدول رقم 3 الفروقات بين المعلِّمين من كلا الثَّقافتين في مواقفهم تجاه مضمون أدوات الوقاية وموانع الحمل. بحسب النَّتائج فإنَّ غالبيَّة المعلِّمين اليهود (أكثر من نظرائهم الفلسطينيِّين العرب) يدعمون هٰذا المضمون، ويرون أنَّ عدم تعليمه يؤدِّي إلى القيام بعلاقات جنسيَّة مستقبليَّة غير آمنة. في المقابل، فإنَّ غالبيَّة المعلِّمين الفلسطينيِّين العرب يعتقدون أنَّه سيشجِّع الطلاب على القيام بعلاقات جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة.

جدول 3. الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة في مواقف المعلِّمين اليهود والفلسطينيِّين العرب تجاه أدوات الوقاية ومنع الحمل (N=302).

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	يهود n=96	فلسطينيُّون مواطنو إسرائيل n=206	df	$\chi 2$
تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات الوقاية ووسائل منع الحمل وكيفيَّة استعمالها يشجِّعهم على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة	%16.7	%57.3	3	51.85***
تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات عازلة ووسائل منع الحمل وكيفيَّة استعمالها لا يشجِّعهم على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة	%52.1	18.0%	3	51.85***
عدم تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات عازلة ووسائل منع الحمل يتسبَّب في القيام بعلاقة جنسيَّة غير آمنة.	%70.8	%42.2	4	24.02***

*p<0.05, **p<0.01, ***p<0.001

للتَّأكُّد من أنَّ هٰذِهِ النَّتائج لا ترتبط بمتغيِّرات الخلفيَّة الاجتماعيَّة للمعلِّمين من الثَّقافتين، فحصنا الفروقات بين العيِّنيتين الثَّقافيَّتين في هٰذِهِ المتغيِّرات. وجدنا أنَّ اليهود والفلسطينيِّين العرب يختلفون فقط في الجندر، بحيث تتواجد نسبة أعلى من النِّساء في العيِّنة اليهوديَّة ممَّا هي في العيِّنة الفلسطينيِّة العربيَّة. وعليه قرَّرنا إجراء استكمال اختبار يفحص تأثير الجندر على مواقف المعلِّمين في كلِّ ثقافة على حدة. بحسب نتائج اختبار مربَّع كاي لدى المعلِّمين الفلسطينيِّين، فإنَّنا لم نجد تأثيرًا للجندر على مواقفهم تجاه التَّثقيف الجنسي. الفارق كان فقط في مضمونين: غالبيَّة المعلِّمين والمعلِّمات يرون أنَّ الطُّلَّاب بحاجة إلى ضوابط لسلوكهم

الجنسي، غير أنَّ هٰذِهِ النِّسبة هي أعلى لدى من المعلِّمات (87.3%) من المعلِّمين (68.8%) =$_{(3)}$ (χ2101.17, p<0.05) إضافة لِذٰلِكَ، فإنَّ نسبة أعلى لدى المعلِّمين (39.1%) مقارنة بالمعلِّمات (35.9%) يرون أنَّ تعليم المثليَّة الجنسيَّة هو أمر مقبول (χ2$_{(5)}$= 13.02, p<0.05).

للاطِّلاع على المضامين الَّتي اتَّفق عليها المعلِّمون والمعلِّمات بغالبيَّتهم انظر/ي جدول رقم 4.

جدول 4. مضامين اتَّفق عليها المعلِّمون الفلسطينيُّون مواطنو إسرائيل بغالبيَّتهم بدون فروقات ذات دلالة إحصائيَّة بحسب جندر.(N=206) .

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	معلِّمون n=64	معلِّمات n=142
يجب أن يكون برنامج التَّثقيف الجنسي جزءًا من المنهاج التَّعليمي.	%78.1	%88.0
على وزارة التَّربية والتَّعليم تمويل برنامج تثقيف جنسي يمنع القيام بعلاقة جنسيَّة قبل الزَّواج.	%51.6	%56.3
يجب أن يكون برنامج التَّثقيف الجنسي إلزاميًّا.	%62.5	%77.5
تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات الوقاية ووسائل منع الحمل، وكيفيَّة استعمالها يشجِّعهم على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة.	%57.8	%57.0
تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات الوقاية ووسائل منع الحمل وكيفيَّة استعمالها يؤدّي إلى القيام بعلاقة جنسيَّة آمنة في المستقبل.	%62.5	%70.4
المعلِّمون غير مؤهَّلين لتعليم التَّثقيف الجنسي.	%59.4	%66.9

أمَّا نتائج الفروقات الجندريَّة لدى المعلِّمين اليهود فهي مبيَّنة في الجدول رقم 5. بحسب النَّتائج فإنَّنا وجدنا تأثيرًا للجندر في عدد أكثر من المضامين. المعلِّمات أكثر من المعلِّمين يرين أنَّ الطُّلَّاب بحاجة لضوابط على سلوكهم الجنسي، المدرسة تخصِّص وقتًا قليلًا لتعليم التَّثقيف الجنسي،

طلَّاب المدرسة جاهزون جزئيًّا للتَّعامل مع موضوع الجنس، وبرنامج التَّثقيف الجنسي الَّذي تلقَّاه بعض الطُّلَّاب في المدرسة يساعدهم جزئيًّا على التَّعامل مع موضوع الجنس. في المقابل، فإنَّ المعلِّمين كانوا أكثر دعمًا من المعلِّمات للمواقف التَّالية: على الطُّلَّاب أن يتَّخذوا قرارات شخصيَّة بعد تلقِّيهم للتَّثقيف الجنسي، المدرسة تخصِّص وقتًا كافيًا لتعليم التَّثقيف الجنسي، وبرنامج التَّثقيف الجنسي الَّذي تلقَّاه الطُّلَّاب في المدرسة يساعدهم بشكل كبير على التَّعامل مع أمور جنسيَّة.

جدول 5. الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة في مواقف المعلِّمين اليهود تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي بحسب الجندر.(N=96) .

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	معلِّمون n=53	معلِّمات n=43	*df*	χ^2
يحتاج الطُّلَّاب إلى ضبط سلوكهم الجنسي، عليهم أن يعرفوا ما هو مسموح وما هو ممنوع في هٰذا الموضوع.	%32.1	%53.5	3	9.29*
على الطُّلَّاب أن يتَّخذوا قرارات شخصيَّة إزاء الجنس بعدما نعطيهم المعلومات الضَّروريَّة حول الموضوع.	%52.8	%46.5	3	9.29*
تخصِّص المدرسة وقتًا قليلًا للتَّثقيف الجنسي.	%30.2	%65.1	5	22.89***
تخصِّص المدرسة وقتًا كافيًا للتَّثقيف الجنسي.	%45.3	%11.6	5	22.89***
طلَّاب المدرسة جاهزون جزئيًّا للتَّعامل مع مواضيع الجنس.	%41.5	%62.8	5	14.22*
برنامج التَّثقيف الجنسي الَّذي درسه الطُّلَّاب يساعدهم كثيرًا على التَّعامل مع مواضيع الجنس.	%30.2	%11.6	4	12.41*
برنامج التَّثقيف الجنسي الَّذي درسه الطُّلَّاب يساعدهم جزئيًّا على التَّعامل مع مواضيع الجنس.	%41.5	%67.4	5	12.41*

**p<0.05, **p<0.01, ***p<0.001*

بناء على ما ورد، فإنَّ الفرق في اختلاف نسبة الجندر بين المعلِّمين الفلسطينيّين واليهود لا يفسِّر الفروقات الثَّقافيَّة في مواقفهم، أوَّلًا لأنَّ التَّأثير الجندري هامشيٌّ في العيِّنة الفلسطينيَّة، وثانيًا لأنَّ هٰذا التَّأثير وإن وُجد في المجتمع اليهودي، فهو يختلف بكيفيَّته ومضمونه عن تلك الَّتي وُجدت بين الثَّقافتين. ولهٰذا يمكن القول إنَّ الفرضيَّة الأولى قد تحقَّقت.

في الفرضيَّة الثَّانية، تنبَّأنا أن يؤثِّر مستوى التَّديُّن على مواقف المعلِّمين اليهود فقط تجاه التَّثقيف الجنسي وليس الفلسطينيّين مواطني إسرائيل. تحقَّقت هٰذِهِ الفرضيَّة، بحيث لم تُظهر نتائج اختبار مربَّع كاي فروقات ذات دلالة إحصائيَّة في مُعظم مواقف المعلِّمين الفلسطينيّين مواطني إسرائيل، تجاه مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي بحسب مستوى تديُّنهم ($p>0.05$) (للاطِّلاع على المواقف الَّتي اتَّفق عليها المعلِّمون بغالبيَّتهم بدون وجود فارق ذي دلالة إحصائيَّة انظروا جدول رقم 6).

جدول 6.

مضامين اتَّفق عليها المعلِّمون الفلسطينيُّون مواطنو إسرائيل بغالبيَّتهم بدون فروقات ذات دلالة إحصائيَّة بحسب مستوى التَّديُّن.(N=206) .

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	متديّن جدًّا n=10	متديّن n=95	تقليدي n=95	علماني n=6
يجب أن يكون برنامج التَّثقيف الجنسي جزءًا من المنهاج التَّعليمي.	%80.0	%84.2	%86.3	%83.3
يجب أن يكون برنامج التَّثقيف الجنسي إلزاميًّا	%70.0	%72.6	%75.8	%33.3
تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات الوقاية ووسائل منع الحمل وكيفيَّة استعمالها يشجِّعهم على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة.	%60.0	%55.8	%57.9	%66.7

تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات الوقاية ووسائل منع الحمل وكيفيَّة استعمالها يؤدّي إلى علاقة جنسيَّة آمنة مستقبلًا.	%40.0	%67.4	%70.5	%83.3
التَّثقيف الجنسي الَّذي حصل عليه الطُّلَّاب في المدرسة يساعدهم كثيرًا على التَّعامل مع مواضيع الجنس.	%20.0	%34.7	%30.5	%50.0

مع ذٰلِكَ وجدنا فارقًا واحدًا في آرائهم إزاء ضبط سلوك الطُّلَّاب الجنسي ($\chi 2_{(9)}$ = 31.36, p<0.001) بحيث إنَّ نسبة أعلى من المعلِّمين المتديّنين جدًّا (100%) والمتديّنين (84.2%) ترى أنَّ الطُّلَّاب بحاجة إلى ضبط سلوكهم الجنسي، مقارنة بالمعلِّمين التَّقليديّين (81.1%) والعلمانيّين (16.7%).

في فحص الفروقات بين المعلِّمين اليهود بحسب مستوى تديُّنهن، تُظهر نتائج اختبار مربَّع كاي فروقات في بعض مواقفهم العامَّة إزاء برنامج التَّثقيف الجنسي (انظروا جدول 7). كما هو مبيَّن في الجدول، يدعم المعلِّمون التَّقليديُّون والعلمانيُّون بشكل أكثر من نظرائهم المتديّنين المواقف التَّالية: ضمُّ البرنامج إلى المنهاج التَّعليمي في المدرسة، أن يكون برنامجًا إلزاميًّا، أن يأخذ الطُّلَّاب قرارات شخصيَّة فيما يتعلَّق بالجنس بعد تلقِّي تثقيف جنسي، وضع حدود وضوابط للطُّلَّاب في الجنس، وأن تموِّل وزارة التَّربية والتَّعليم برنامج تثقيف جنسي يعلِّم عن أدوات الوقاية وموانع الحمل. من جهة أخرى، فإنَّ نسبة المعلِّمين المتديّنين رأوا أنَّ المضمون الأخير يشجِّع الطَّالب على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة.

جدول 7. الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة في مواقف المعلِّمين اليهود تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي بحسب مستوى التَّديُّن.(N=96) .

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	متديِّن جدًّا n=5	متديِّن n=12	تقليدي n=25	علماني n=54	df	χ2
يجب أن يكون برنامج التَّثقيف الجنسي جزءًا من المنهاج التَّعليمي.	%40.0	%66.7	%84.0	%96.3	12	33.53***
يحتاج الطُّلَّاب إلى ضبط سلوكهم الجنسي، عليهم أن يعرفوا ما هو مسموح وما هو ممنوع في هٰذا الموضوع.	%20.0	%50.0	%64.0	%31.0	9	84.05***
على الطُّلَّاب أن يتَّخذوا قرارات شخصيَّة إزاء الجنس بعدما نعطيهم المعلومات الضَّروريَّة حول الموضوع.	%20.0	%8.3	%36.0	%68.5	9	84.05***
على وزارة التَّربية والتَّعليم تمويل برامج تثقيف جنسي يعلِّم عن موانع الحمل وأدوات الوقاية.	%40.0	%8.3	%72.0	%88.9	9	55.45***
يجب أن يكون برنامج التَّثقيف الجنسي إلزاميًّا.	%40.0	%66.7	%76.0	%88.9	6	27.64***
تعليم الطُّلَّاب عن طريقة الحصول على أدوات الوقاية ووسائل منع الحمل وكيفيَّة استعمالها يشجِّعهم على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة.	%60.0	%16.7	%24.0	%9.3	9	24.25**

*$p<0.05$, **$p<0.01$, ***$p<0.001$

اختلف المعلِّمون اليهود أيضًا بحسب تديُّنهم في تقييمهم لبرنامج التَّثقيف الجنسي في المدرسة ومدى رضاهم عنه، فنتائج اختبار مربَّع كاي تُظهر اختلافات في ثلاثة مواقف: تخصيص وقت كاف للتَّثقيف الجنسي، جاهزيَّة الطُّلَّاب للتَّعامل مع أمور جنسيَّة، وتأثير برنامج التَّثقيف الجنسي على الطُّلَّاب في تعاملهم مع الأمور الجنسيَّة. بحسب النَّتائج المبيَّنة في جدول 8، فإنَّ المعلِّمين الأكثر تديُّنًا رأوا أنَّ المدرسة تخصِّص وقتًا كافيًا لِهٰذا البرنامج، أكثر من نظرائهم التَّقليديّين والعلمانيّين. بالمقابل، رأى الأخيرون أنَّ الطُّلَّاب مستعدُّون جزئيًّا للتَّعامل مع الأمور الجنسيَّة، وأنَّ برنامج التَّثقيف الجنسي يساعد الطُّلَّاب جزئيًّا على هٰذا التَّعامل، أكثر من نظرائهم الأكثر تديُّنًا.

جدول 8. الفروقات ذات الدَّلالة الإحصائيَّة في مواقف المعلِّمين اليهود تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي بحسب مستوى التَّديُّن (N=96).

مضامين برنامج التَّثقيف الجنسي	متديّن جدًّا n=5	متديّن n=12	تقليدي n=25	علماني n=54	*df*	χ^2
تخصِّص المدرسة وقتًا كافيًا للتَّثقيف الجنسي.	%60.0	%25.0	%36.0	%25.9	15	38.52***
طلَّاب المدرسة جاهزون جزئيًّا للتَّعامل مع مواضيع الجنس.	%20.0	%16.7	%56.0	%59.3	15	58.38***
التَّثقيف الجنسي الَّذي حصل عليه الطُّلَّاب في المدرسة يساعدهم كثيرًا على التَّعامل مع مواضيع الجنس.	%40.0	%25.0	%56.0	%59.3	12	25.28*

*$p<0.05$, ***$p<0.001$*

مناقشة واستنتاجات

يُعتبر هٰذا البحث دراسة تحسُّسيَّة (استطلاعيَّة Pilot) الأولى من نوعها في البلاد (حَتَّى كتابة هٰذِهِ السُّطور) الَّتي فحصت مواقف المعلِّمين من الثَّقافتين اليهوديَّة والفلسطينيَّة في إسرائيل، تجاه برنامج التَّثقيف الجنسي. هدف هٰذا البحث إلى إجراء مقاربة ثقافيَّة ودينيَّة بين المشاركين. أظهرت النَّتائج العامَّة دعمًا كبيرًا من كلا الثَّقافتين، وبدون فوارق ذات دلالة إحصائيَّة، لضمّ برنامج التَّثقيف الجنسي إلى منهاج التَّعليم المدرسي، بحيث يكون برنامجًا إلزاميًّا. كما واتَّفقت مواقف المعلِّمين من كلا الثَّقافتين على أنَّ تعليم الطُّلَّاب عن موانع الحمل ووسائل الوقاية من الأمراض الجنسيَّة سيؤدِّي إلى القيام بعلاقة جنسيَّة آمنة في المستقبل. تتَّفق هٰذِهِ النَّتائج مع ما سبق من نتائج دراسات في العالم حول دعم المعلِّمين لبرنامج التَّثقيف الجنسي (مثلا، Castilla et al, 2019; Geel, 2012; Martinez et al., 2012; Duffy et al., 2013; Smithet al., 2013). محلِّيًّا، تختلف نتائج بحثنا مع ما وجدته دعبول (2002) في مدارس القدس من رفض للمديرين الفلسطينيِّين لتبنّي التَّثقيف الجنسي ضمن برنامج المدرسة. لٰكِنْ تتَّفق النَّتائج في الوقت ذاته مع نتائج بحث جبران وزملائها الَّذين وجدوا دعمًا كبيرًا لضمّ هٰذا البرنامج وتعليمه كبرنامج إلزاميٍّ في المدرسة (Joubran, Marcus, Lancu, Hartman, et al., 2012) مع التَّحفُّظ بأنَّهم أجروا البحث على أولياء الأمور الفلسطينيِّين مواطني إسرائيل وليس على المعلِّمين،

توقَّعنا في الفرضيَّة الأولى أن نجد المعلِّمين اليهود أكثر دعمًا لبرنامج التَّثقيف الجنسي ومضامينه مقارنة بنظرائهم الفلسطينيِّين مواطني إسرائيل. في فحص تفاصيل المواقف، وجدنا فروقًا بين الثَّقافتين، بحيث تحفَّظ المعلِّمون الفلسطينيُّون مواطنو إسرائيل أكثر من نظرائهم اليهود، على بعض المضامين الَّتي تتعلَّق بالسُّلوك الجنسي، حرّيَّة اتِّخاذ القرارات بشأن الجنس، المثليَّة الجنسيَّة، وموانع الحمل ووسائل الوقاية. بالنِّسبة لِهٰذا المضمون الأخير، فإنَّ المعلِّمين الفلسطينيِّين مواطني إسرائيل يعتقدون أنَّه قد يشجِّع الطَّالب على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة. تتوافق هٰذِهِ الاختلافات مع ما وُجد في أبحاث سابقة،

بحيث يميل المجتمع العربي (Al-Zaabi et al., 2018; Geel, 2012; Joubran et al., 2012) والإسلامي (Al-Zaabi et al., 2018; Francisa & DePalmab, 2014)، وبعض الثَّقافات المحافظة الشَّرقيَّة كالصِّين (Leung-Ling & Chen, 2017) والهند (O'Sullivan, Byers, & Mitra, 2018) إلى اختيار برامج مانعة لممارسة العلاقة الجنسيَّة قبل الزَّواج. تتلاءم مواقف المعلِّمين الفلسطينيّين مواطني إسرائيل وثقافتهم الاجتماعيَّة، فيها يفضِّل المجتمع مناقشة الأمور الجنسيَّة في الحيِّز الخاصِّ ويرفض القيام بعلاقات جنسيَّة خارج الزَّواج (אבו בקר, 2002; Abu- Baker, 2009). لِهٰذا، قد يشعر المعلِّمون بعدم الرَّاحة إزاء تعليم مضامين تتناقض مع قيمهم الاجتماعيَّة (Ollis & Harrison, 2016; Manzano & Jerves, 2018). في المقابل، فإنَّ المجتمع اليهودي الإسرائيلي يتبنَّى في سلوكيَّاته ثقافة غربيَّة (Sagy, Orr & Bar-On, 1999; Weiss, 2003)، فتتماشى نتائجه مع تلك الموجودة في الغرب (مثلًا Castillo, et al. 2019) حيث أظهرت تقبُّلًا لدى المعلِّمين في تعليم مواضيع جنسيَّة شموليَّة. أمَّا بالنِّسبة لخشية المعلِّمين الفلسطينيّين مواطني إسرائيل من أنَّ مضمون وسائل منع الحمل قد يحثُّ الطُّلَّاب على ممارسة العلاقة الجنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة، فقد أظهرت أبحاث في هٰذا الموضوع (Kohler et al., 2008; Borawski et al., 2015) أنَّ تعليم الطُّلَّاب عن موانع الحمل ووسائل الوقاية يؤخِّر سنَّ الممارسة الجنسيَّة الأولى.

بالنَّظر إلى الفروقات لدى المعلِّمين الفلسطينيّين مواطني إسرائيل بحسب مستوى التَّديُّن والجندر، فقد وجدنا لهٰذين المتغيِّرين تأثيرًا قليلًا على مواقف المعلِّمين. يعني هٰذا أنَّه في مُعظم المضامين، كانت للمعلِّمين آراء متشابهة في مضامين التَّثقيف الجنسي. فمعظمهم يجمعون على أهمِّيَّة ضم برنامج التَّثقيف الجنسي للمدرسة كبرنامج إلزاميٍّ، يهدف إلى التَّربية لمنع القيام بعلاقة جنسيَّة قبل الزَّواج. كما وعبَّر المعلِّمون عن خشيتهم من أنَّ تعليم الطُّلَّاب عن موانع الحمل والوسائل الواقية قد يشجِّعهم على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة. الفارق الأساسيُّ كان في أهمِّيَّة وضع حدود لسلوك الطَّالب الجنسي، بحيث دعمته المعلِّمات والمتديِّنون أكثر من المعلِّمين الذُّكور والأقلِّ تديُّنا. يمكن تفسير الاتِّفاق العامِّ على توجُّه مُحافظ

تجاه التَّثقيف الجنسي من خلال ما ذكرته أبوبكر (אבו בקר, 2012). ترى أبو بكر بأنَّ المرجعيَّة القيميَّة ومنشأ المعايير الأخلاقيَّة الَّتي طغت على المشهد الثَّقافي في المجتمع العربي هي بالأساس دينيَّة. هٰذِهِ المرجعيَّة تتوقَّع من الفرد ضبط سلوكه الجنسي وعدم القيام بعلاقة جنسيَّة قبل الزَّواج. لذا فإنَّ دور الجندر ودرجة التَّديُّن هو هامشي في المواقف تجاه التَّثقيف الجنسي ومضامينه.

في مقابل ذٰلِكَ، وجدنا لدى المعلِّمين اليهود تأثيرًا أكثر للجندر ودرجة التَّديُّن على مواقفهم. حيث رأت المعلِّمات، أكثر من المعلِّمين، أهمِّيَّة لضبط السُّلوك الجنسي، ولم يجدن أنَّ المدرسة تخصِّص وقتًا كافيًا للتَّثقيف الجنسي. أمَّا المعلِّمون، فقد رأوا أكثر من المعلِّمات، أنَّ برنامج التَّثقيف الجنسي كاف لتمكين الطُّلَّاب من التَّعامل مع الجنس، وأنَّه بإمكان الطُّلَّاب اتِّخاذ قرارات شخصيَّة بشأن العلاقات الجنسيَّة. من الممكن أن تفسَّر هٰذِهِ النتائج من خلال الدَّور الجندري، بحيث تُعتبر النِّساء الرَّاعي الأوَّل لسلوك الطِّفل وتعليمه (Nelson, 2006)، وَلِهٰذا ربَّما كانت المعلِّمات أقلَّ رضًى من المعلِّمين عن كفاية برنامج التَّثقيف الجنسي، وأقلَّ تسامحًا تجاه سلوك الطَّالب الجنسي وحرِّيَّته في اتِّخاذ قرارات شخصيَّة إزاء الجنس.

أمَّا من حيث درجة التَّديُّن، فالنَّتائج الأساسيَّة أظهرت أنَّ المحافظين والعلمانيِّين اليهود كانوا أكثر دعمًا لضمِّ البرنامج إلى المنهاج التَّعليمي، بحيث يكون إلزاميًّا، وأن يأخذ الطُّلَّاب قراراتهم الشخصيَّة فيما يتعلَّق بالجنس، أمَّا المتديِّنون فرأوا أهمِّيَّة في ضبط السُّلوك الجنسي للطُّلَّاب، وأنَّ التَّعليم عن وسائل الوقاية وموانع الحمل يحثُّ الطَّالب على القيام بعلاقة جنسيَّة في سنٍّ مبكِّرة. الاختلافات الَّتي وُجدت لدى المعلِّمين اليهود، تدعم إلى حدٍّ كبير ما وجده سابقًا (Hartman & Samet, 2007) في المدارس اليهوديَّة الإسرائيليَّة، إضافة إلى دينت ومالوني (Dent & Malony, 2016) في الولايات المتَّحدة، بأنَّ المتديِّنين لديهم مواقف محافظة أكثر تجاه المضامين الجنسيَّة في المدارس.

تُظهر هٰذِهِ الدِّراسة أنَّ المعلِّمين من كلا الثَّقافتين يدعمون بشكل كبير ضمَّ برنامج التَّثقيف الجنسي إلى المدارس، غير أنَّ اختيار المضامين يختلف من ثقافة إلى أخرى. ففي الوقت

الَّذي يفضل المعلِّمون الفلسطينيُّون مواطنو إسرائيل التَّعفُّف في مضامين التَّثقيف الجنسي وضبط سلوك الطَّالب جنسيًّا، تتفاوت نسبة التَّحفُّظ أو التَّسامح في المجتمع اليهودي بحسب الجندر ودرجة التَّديُّن. من هنا، نرى أنَّه بإمكان المهنيّين (مستشارين تربويّين أو مديرين) الاعتماد على معطياتنا كقاعدة بيانيَّة أوَّليَّة من أجل بناء برنامج تثقيف جنسي حسَّاس ثقافيًّا، تصويب آراء خاطئة إزاء بعض المضامين، وبناء أبحاث مستقبليَّة من شأنها أن تعمّق فهمنا للمواقف إزاء التَّثقيف الجنسي. كما وأنَّنا نرى أنَّ برامج التَّثقيف الجنسي في المدرسة والحديث عن الموضوع كمادَّة علميَّة يشجّع الطَّالبات والطُّلَّاب إعلام المعلِّمين وأولياء الأمور عن أي محاولة لإساءة جنسيَّة تحدث لهم حال وقوعها وَهٰذا بدوره يساهم في منع الإساءات الجنسيَّة ضد القاصرين.

اقتراحات مستقبليَّة

لأسباب لوجيستيَّة، لم تشمل هٰذِهِ الدِّراسة عيّنة من معلِّمات ومعلِّمين دروزًا، ولم تشمل عيّنة كبيرة من المعلِّمين المسيحيّين، ولذا تمَّ اعتبار معظم المشتركين مسلمين. نقترح أن تضيف الأبحاث المستقبليَّة النِّقاط التَّالية: (أ) إشراك معلِّمين ومعلِّمات من الدِّيانات الثَّلاث: إسلام، مسيحيّين ودروز، (ب) إشراك معلِّمين من مدارس خاصَّة وعدم الاكتفاء بعيّنة من المعلِّمين في المدارس الرسميَّة الحكوميَّة (ج) إضافة متغيّر السِّنّ لفحص الفرق بين مواقف المعلِّمين.

من حيث ضرورة التَّعامل مع مضمون مواقف المعلِّمين تجاه التَّثقيف الجنسي، فإنَّ إجاباتهم تعكس مواقف تقليديَّة تتعامل مع مفهوم "التَّثقيف الجنسي" بطريقة لا تناسب هدفه، بحيث يظنُّ المعظم أنَّ التَّثقيف الجنسي لطلَّاب المدارس يعني تعليم الممارسة الجنسيَّة وَهٰذا ليس صحيحًا البتَّة. ومن جهة ثانية تشير النَّتائج إلى أنَّ المعلِّمين لا يواكبون تأثير استخدام الإنترنت على مدى انكشاف طلَّاب المدارس على مواقع جنسيَّة تسيء للتَّربية عامَّة، وتسيء لمواقفهم تجاه الآخرين وتجاه الجنس وتعرّضهم لمخاطر الاستغلال الجنسي.

ففي دراسة بادر لها البرلمان في إسرائيل تمَّ الكشف عن مدى تعرُّض الطُّلَّاب لمضامين جنسيَّة عبر الإنترنت بدءًا من صفِّ ثاني (וויסבלאי, 2011).

اتَّخذت وزارة التَّربية والتَّعليم قرار دمج التَّثقيف الجنسي في المدارس داخل إسرائيل منذ منتصف السَّبعينات من القرن الماضي، وترك قرار التَّنفيذ وتفاصيله بأيدي المديرين وبالتَّعاون مع أولياء الأمور. وَلٰكِنِ اختار المعظم عدم دمج البرنامج بسبب المواقف المسبقة للمعلِّمين. هناك رابط واضح بين التَّثقيف الجنسي وبين رفع حصانة القاصرين في الموضوع ومنع الاستغلال الجنسي (أبوبكر، 2006) ولذا من المهمّ بمكان تصحيح الأفكار المسبقة للمعلِّمين حول التَّثقيف الجنسي إضافة للسَّعي لتأهيل كوادر مناسبة للتَّخصُّص في الموضوع، للعمل مع جميع المراحل العمريَّة للطُّلَّاب. هناك خطوة مباركة في العالم العربي في هٰذا الشَّأن حيث بادرت تونس، بالتَّعاون مع المعهد العربي لحقوق الإنسان ومنظَّمة الأمم المتَّحدة للسُّكان بتونس، والجمعيَّة التُّونسيَّة للصِّحَّة الإنجابيَّة في مطلع العام 2020 في 13 دائرة محلِّيَّة تابعة لوزارة التَّربية فترة تجريبيَّة تتضمَّن إدراج التَّربية الجنسيَّة في المنهج التَّعليمي في المدارس. نأمل أن تتبنَّى باقي الدُّول العربيَّة والمجتمع الفلسطيني داخل إسرائيل قرارًا مشابهًا لما فيه من مصلحة للتَّطوُّر الصِّحِّي الجسدي والعاطفي ولمنع الإساءة الجنسيَّة عن الطُّلَّاب.

قائمة مراجع

أبو بكر، خ (2006). *الإساءات الجنسيَّة ضدَّ الأطفال في المجتمع العربي*. وزارة الرَّفاه وأشليم ومؤسَّسة الحنان.

أبو بكر، خ. (2009). *عناصر ثقافيَّة تؤثِّر على فهم وتشخيص ضحايا العنف والإهمال داخل المجتمع العربي في إسرائيل*. القدس: أشليم.

بركات، ح. (2006). *المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيَّة.

دعبول، د. (2002). *التَّربية الجنسيَّة في المدارس العربيَّة*. الكرمة، *3*، 50-43.

אבו בקר, ח' (2002). נשים ערביות, מין ומיניות. נוכחות החברה הערבית ותרבותה בטיפול פסיכולוגי וזוגי בקרב נשים פלסטיניות. *המזרח התיכון, 3*, 245-230.

אבו-בקר, ח'. (2009). השפעת דמותן של נשים ערביות בירחוני נשים על הסוציאליזציה לרווחה אישית. בתוך: פ' עזאיזה, ח' אבו בקר, ר' הרץ-לזרוביץ וא' גאנם (עורכים). *נשים ערביות בישראל: תמונת מצב ומבט לעתיד*. (עמ' 90-71) תל אביב: רמות.

אבו בקר, ח' (2012). המשפחה הפלסטינית. בתוך א' קופמן, ח' אבו בקר, וא' סער. (עורכים). *החברה הערבית בישראל. (2)*. (עמ' 264-159). רעננה: האוניברסיטה הפתוחה בישראל.

ארהרד, ר' (1996). החינוך המיני בגיל ההתבגרות. בתוך א' זיו (עורך), *הגיל הלא רגיל* (עמ' 47 - 77). תל אביב: אוניברסיטת תל אביב.

ברוש, א' (2007), חינוך מיני: כן בבית ספרנו. *החינוך וסביבו: שנתון סמינר הקיבוצים, כ"ט (29)*, 91- 107.

וויסבלאי, א' (2010). *החינוך המיני במערכת החינוך*. הכנסת מרכז המחקר והמידע: ישראל.

לשכה מרכזית לסטטיסטיקה, (2019), *אוכלוסיה*. https://www.cbs.gov.il

וויסבלאי, א'. (2011). ילדים ברשתות חברתיות באינטרנט. הכנסת, מרכז המחקר והמידע. www.knesset.gov.il/mmm

ורנקיו, א'. (2016). *לדבר על מין עם ילדינו*. תל אביב: שוקן.

Al-Zaabi, O., Heffernan, M., Holroyd, E., & Jackson, M. (2018). Islamic parents' attitudes and beliefs towards school-based sexual and reproductive health education programmes in Oman. *Sex Education,* 1-17. Doi: https://doi.org/10.1080/14681811.2018.1553708

AugsJoost, B., Jerman, P., Deardorff, J., Harley, K., & Constantine, N. A. (2014). Factors associated with parent support for condom education and availabitliy. *Health Education and Behaviour, 41*(2), 207-215. Doi:10.1177/1090198113505852 .

Barr, E. M., E. S. Goldfarb, S. Russell, D. Seabert, M. Wallen, and K. L. Wilson. 2014. "Improving sexuality education: The development of teacher-preparation standards. *Journal of School Health 84* (6): 396–415.

Bennett, L. R. (2007). Zina and the enigma of sex education for Indonesian Muslim youth. *Sex Education, 7(4),* 371-386.

Bowden, R.G., Lanning, A. B., Pippin, G., & Tanner, J.F. (2003). Teachers' attitudes towards abstinence- only sex education curricula. *Sex Education, 123 (4),* 780-788.

Kennedy, C., & Covell, K. (2009). Violating the rights of the child through inadequate sexual health education. *International Journal of Children's Rights, 17,* 143–154.

Castillo, J., Derluyn, I., Jerves, E., & Valcke, M., (2019). Perspectives of Ecuadorean teachers and students on the importance of addressing comprehensive sexuality education. *Sex Education, (20*), 2, 202-216, DOI: 10.1080/14681811.2019.1640112

Cohen, J., Byers, E., Sears, H., & Weaver, A. (2004). Sexual health education: Attitudes, knowledge, and comfort of teachers in New Brunswick schools. *The Canadian Journal of Human Sexuality, 13(1),* 1-15.

Constantine, N. A., Jerman, P., & Huang, A. X. (2007). California parents' preferences and beliefs regarding school-based sex education policy. *Perspectives on Sexual and Reproductive Health, 39*, 167-175.

DeJong, J,. Jawad, R., Mortagy, E,. & Shepardd, B. (2005). The sexual and reproductive health of young people in the Arab countries and Iran. *Reproductive Health Matters, 13 (25),* 49-59.

DeJong, J., Shepard, B., Roudi-Fahimi, F., & Ashford, L. (2007). Young people`s sexual and reproductive health in the middle east and north Africa. *Population Reference Bureau*. http://www.prb.org/

Dent, L., & Maloney, P. (2016). Evangelical Christian parents' attitudes towards abstinence-based SE: 'I want my kids to have great sex!'. *Sex Education, 17*(2), 149-164. Doi:10.1080/14681811.2016.1256281

Fotinatos, N., Smith. A., & Burke, J. (2013). Puberty, health and sexual education in Australian regional primary schools: Year 5 and 6 teacher perceptions. *Sex Education, 13 (2),* 186-203.

Francisa, D.A., & DePalmab, R. (2014). Teacher perspectives on abstinence and safe sex education in South Africa. *Sex Education, 14(1),* 81-94.

Geel, F.A. (2012). Quality sexual education for adolescents in Egyptian schools. *Population Reference Bureau*.
http://www.prb.org/pdf12/adolescents-egypt-schools-workingpaper.pdf

Goldman, J. D. (2008). Responding to parental objections to school sexuality education: A selection of 12 objections. *Sex Education 8 (4),* 415–438.

Haj-Yahia, M. (2019). The Palestinian family in Israel: Its collectivistic nature, structure, and implications for mental health interventions. In M. Haj-Yahia, Nakash, O., & Levan, I. (Eds.) *Mental health and Palestinian citizens in Israel*. (pp. 97-120). Indiana: Indiana University Press.

Harrison, L., and D. Ollis. (2015). Stepping out of our comfort zones: Pre-service teachers' responses to a critical analysis of gender/power relations in sexuality education. *Sex Education 15*(3): 318–331.

Joubran, S., Marcus, O., Lancu, L., Hartman, T., Wiezman, A., Rath-Wolfson, L., & Ram. E. (2012). Parent's attitude toward the sex education that their children learn at school. *Medical Connections, 3*(27), 23-30.

Kohler, P. K., Manhart, L., & Lafferty, W.E. (2008). Abstinence-Only and comprehensive sex education and the initiation of sexual activity and teen pregnancy. *Journal of Adolescent Health, 42*, 344-351. Doi: http://dx.doi.org/10.1016/j.jadohealth.2007.08.026.

Leung Ling, M. T. W., & Chen, H. F. (2017). Hong Kong's parents' views on sex, marriage, and homosexuality. *Journal of Child and Family Studies, 26* (6), 1573-1582. Doi:10.1007/s10826-017-0672-1

Martinez, J.L., Carcedo, R.J., Fuertes, A., Vicario-Molina, I., Fernandez-Fuertes, A.A., & Orgaz, B. (2012). Sex education in Spain: teachers' views of obstacles. *Sex Education, 12*(4), 425-436.

Manzano, D., and E. Jerves. 2018. Sexuality education: Perceptions of teachers of the City of Cuenca 2013-2014). *Revista Electrónica Educare 22*(1): 1–15.

McKee, C., Ragsdale, K., & Southward, L.H. (2014). What do parents in Mississippi really think about sex education in schools? Results of a state-level survey. *Journal of Health Disparities Research and Practice, 7*(1), 97-119.

Nelson, M. (2006). Single women "do" family. *Journal of Marriage and Family, 68*, 781-795. Doi: 10.1111/j.1741-3737.2006.00292.x

O'Sullivan, L. F. Byers, E. S., & Mitra, K. (2018). Sexual and reproductive health education attitudes and experience in India: how much support

is there for comprehensive sex education? Findings from an Internet survey. *Sex Education*, 1-17. doi:10.1080/14681811.2018.1506915

Orji, E. O., & Esimai, A. O. (2003). Introduction of sex education into Nigerian schools: The parents', teachers and students' perspectives. *Journal of Obstetrics and Gynaecology, 23,* 185-155.

Reis, M. A. & Vilar, D.R., (2006). Validity of a scale to measure teachers' attitudes towards sex education. *Sex Education, 6*(2), 185-192.

Robinson, K. H., Smith, E., & Davies, C. (2017). Responsibilities, tensions and ways forward: parents' perspectives on children's sexuality education. *Sex Education, 17*(3), 333-347. Doi:10.1080/14681811.2017.1301904

Roudsari, R.L., Javadnoori, M., Hasanpoui, M., Hazavehef, S.M.M., & Tdghipour, A. (2013). Socio-cultural challenges to sexual health education for female adolescents in Iran. *Iranian Journal of Reproductive Medicine, 11(2),* 101-110.

Sanjakdar, F. (2009). "Teacher talk": the problems, perspectives and possibilities of developing a comprehensive sexual health education curriculum. *Sex Education, 9,* (3). 261-275.

Shrestha, R.M., Otsuka, K., Poudel, K. C., Yasuoka, J., Lamichhane, M., & Jimba, M. (2013). Better learning in schools to improve attitudes toward abstinence and intentions for safer sex among adolescents in urban Nepal. *BMC Public Health.* http://www.biomedcentral.com/1471-2458/13/244

Smith, A., Fotinatos, N., Duffy, B., & Burked, J. (2013). The provision of sexual health education in Australia: primary school teachers' perspectives in rural Victoria. *Sex Education, 13(3),* 247-262.

Smylie, L., Maticka-Tyndale, E., & Boyd, D. (2008). Evaluation of a school-based sex education programme delivered to Grade Nine students in Canada. *Sex Education, 8(1),* 25-46.

Swirski, S. (1999). *Politics and education in Israel.* New York: Falmer Press.

UNESCO. (2016). *Sexuality education*. Retrieved from http://www.unesco.org/new/en/hiv-and-aids/our-priorities-in-hiv/sexuality-education/

Yo, J. (2010). Young people of Chinese origin in western countries: A systematic review of their sexual attitudes and behavior. *Health and Social Care in the Community, 18 (2),* 117-128.

Abstract

The Opinions of Teachers about Sex Education Programs: A Cross-cultural View

Khawla Abu-Baker and Ahlam Rahhal

This study aimed to explore Jewish-Israeli and Palestinian teachers'opinions towards sex education programs. The Jewish-Israeli society adopts a Western culture, whereas the Palestinian society in Israel adopts a collectivistic culture, which follows Islamic values. The degree of observance of religion in Jewish-Israeli society influences its social life, which is not the case in the Palestinian society in Israel. Little is known about teachers' attitudes towards sex education in Israel and the influence of socio-cultural background and religious degree on these attitudes. This study assumed that: First, Jewish-Israeli teachers would be more supportive of sex education programs than their Palestinian counterparts. Second, a greater degree of religious observance would influence teachers' attitudes, only among Jewish participants. The study sample included 302 teachers: 206 Palestinians (64 males, 142 females) whose ages range between 23 and 61 years (M=37.64; SD=7.69), along with 96 Jewish-Israelis (53 males, 43 females), whose ages range between 25 and 61 years (M=40.43, SD=8.77). The participants answered a demographic questionnaire and a sex education questionnaire. The research results indicate that teachers strongly support the inclusion of sex education programs in schools' curricula; however, Palestinian teachers were more reluctant of discussing students' sexual behaviors, compared to Jewish teachers. As expected, the religious degree was more influential in Jewish teachers' attitudes than in Palestinians. Religious Jewish teachers supported including content that prevents students from having sexual intercourse, more than secular or non-religious teachers. Our study highlights socio-cultural and religious influences on teachers' attitudes towards sex-education. Recommendations for researchers and education practitioners are also provided in this article.

Keywords: sex-education, attitudes, society, culture, religion, school, Palestinian teachers, Jewish teachers.